

## 3 - 8 شرح سلم الوصول إلى علم الأصول ( فيديو ) الدرس الثالث

### - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

لا تبلغ لا تبلغ الاوهام كن هذاته ولا تكيف الحجا صفاته الاوهام والخيالات فلا تبلغ ان تصل الى كنه ذاته ونهاية حقيقتها لان الله عز وجل يقول ولا يحيطون به - [00:00:01](#)

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما امامهم وما ورائهم يعلمون. وهو ولا يحيطون به علما. قال عز وجل ولا يحيطون بشيء منه علمي الا بما شاء يعلمهم بما شاء ان يعلمهم. فعلمنا من اسمائه وصفاته عز وجل ما - [00:00:19](#)

نستطيع ان ندركه او ان نعلم وما نتعبد له به لكن ان نستطيع ان ندرك كل شيء لا وان وان نحصي كل شيء؟ لا قال عز وجل فلا تضربوا لله - [00:00:41](#)

الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون لا يتخيل خيالات لا تدركه الاوهام فلا تضربوا لله العبد. اضرب مثال في ذهنك قول الناس تكيف او تمثل ابدا. فانك لا تستطيع - [00:00:59](#)

ذلك فانك لا تستطيع ذلك. قال ولا يكيف الحجاب صفاته اي العقل. الحجاب العقل لا يكيف ويستطيع ان يصلها لانه لا يعلم ذلك قال الامام مالك لما سئل الرحمن على العرش استوى كيف استوى - [00:01:17](#)

اراد السائل وهو من اهل البدع ان يلزم الامام مالك يعني انت تثبت صفة الاستواء فكيف هذه الصفة فقال الامام مالك اطرق حتى علاه الرحضاء العرق ثم رفع رأسه وقال الاستواء غير مجهول. اي معلوم - [00:01:39](#)

والكيف غير معقول والسؤال عنه بدعة الايمان به واجب ولا اراك الا مبتدعا فامر به فاخرج من المسجد وقد سئل هذا السؤال شيخه ربيع ابن ابي عبد الرحمن المعروف بربيعة الرأي - [00:01:57](#)

وقال الاستواء معلوم وكيف مجهول وعلى الرسول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ يعني امنا هذا الكلام جاءنا من الله والرسول بلغ ونحن امنا وسئلت ام سلمة عن ذلك وقالت مثل هذا الكلام - [00:02:13](#)

الاستواء معلوم والمكيف مجهول هي سلسلة سلفية منقولة ذلك عن شيخه من قول عن ام سلمة وروي مرفوعا في اسناده ضعف عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن في اسناده ضعف رواه في السنة - [00:02:38](#)

لكن المقصود انه ان هذه طريقة سلفية ولذلك كان الامام سفيان بن عيينة يرى ان كلام الامام مالك هذا قاعدة في جميع الصفات النزول كيف ينزل؟ نقول النزول معلوم والكيف - [00:02:56](#)

مجهول والايمان به واجب والسؤال عن البدعة. وهكذا بقية الصفات قاعدة سلفية منقولة ينقلها السلف ها شيخا عن شيخ عن شيخ الى ان يصلوا الى الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:14](#)

ولا يكيف الحجا صفاته. اي لا تبلغ هذه الحجا والعقول ان تكيف الصفات مهما بلغت. لان الله يقول ولا يحيطون به علما مهما كان يقول المصنف باق فلا يفنى ولا يببى. ولا يكون غير ما يريد - [00:03:34](#)

باق هذه من صفات عز وجل هو الباقي وذكرنا انه ها ليس من اسمائه الباقي. ولكن اخبار عنه لان البقاء صفة لله عز وجل. قال عز وجل ويبقى وجه ربك - [00:03:53](#)

ذو الجلال والاکرام الوجه باق قال كل شيء هالك الا وجهه والله هو الآخر فلا شيء بعده ولا ولا يببى اي لا يفنى ولا يفنى ولا يكون غير

ما يريد. كما قال عز وجل فعال لما يريد - 00:04:07

فلا فالذي يريده هو الكائن ولو اراد الناس شيئا واراد الله شيئا فارادته هي النافذة. قال عز وجل انما امره اذا هذا شيئا يقوله قل

فيأكل قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله - 00:04:29

رب العالمين وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما فإذا ارادته نافذة وارادة غيره تابعة ارادة الله نافذة نافذة تامة لا

معقب له وارادة غيره اه باهل ارادته - 00:04:44

منفرد بالخلق والارادة وحاكم جل بما اراده منفرد لا خالق الا هو كما قال عز وجل هل من خالق غير الله؟ هل من من خالق غير الله عز

وجل؟ ليس هناك خالق غير الله. قال عز وجل الله خالق كل شيء - 00:05:05

وهو على كل شيء وكيل ومنفرد وقال حتى في افعال العباد وصفاتهم هي خلق الله. قال عز وجل والله خلقكم وما تعملون. وقال عز

وجل هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن. والله بما تعملون بصير. خلق الكافر كافرا وخلق - 00:05:24

مؤمننا مؤمنا الله خالق كل شيء بعلمه السابق يعلم ان الكافر لن يؤمن فخلقه على ذلك تبارك وتعالى منفرد بالخلق والارادة كما بين عز

وجل ذلك في آيات كثيرة وحاكم جل بما اراده - 00:05:44

يحكم ما يريد قال عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ان يختار مع الله ليس له ان يختار له الخيار لله. العبد له

خيرة له اختيار لكنه خيرته واختياره - 00:06:06

لن يخرج عن ارادة الله. قال عز وجل لمن شاء منكم ان يستقيم اثبت لنا مشيئة وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين فمن يشأ

وفقه بفضله ومن يشأ اضله بعدله. فمنهم الشقي والسعيد وذا - 00:06:25

مقرب وذا طريد فمن يشاء الله كما قال عز وجل من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم قال عز وجل من يهدي

الله فهو المهتدي. ومن يضلل اولئك هم الخاسرون - 00:06:50

قال عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يتصاعد في السماء وذلك

لعلمه عز وجل بالخلق علم ما الخلق فاعلون؟ وما هم اليه صائرون فكتبه عليهم لم يخلقهم هكذا كفارا ظلمهم وهم مهتدون ابدا -

00:07:07

لان الله بين لنا ذلك. وقال عز وجل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. وانهم لكاذبون. هم سيقولون ربنا ارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا

نعمل الله علم قال ولو ردوا - 00:07:32

نوعا من الكفر والشرك ان الله عالم بحاله وقال عز وجل ومن يرد الله ان يهديه ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما

يصعد في السماء يجعل الله عليهم الرجس - 00:07:49

على قلوبهم. نسأل الله العافية والسلامة اذا وكما قال تبارك ولو علم الله فيهم خيرا لكن لا خير فيه لا خير فيه. فالله بعلمه السابق علم

ان موسى مؤمن فكتبه مؤمن. وعلم ان فرعون كافر - 00:08:06

كتبه كافرا ايوب لم يظلمهم ولذلك مراتب القدر اربعة لعلمه كتابه والمشيئة ثم الخلق والايجاد. علم ما الخلق عاملون فكتبهم ولن

يكون الا ما كتب ثم اذا شاء اوجد كان الخلق الايجابي. يقول - 00:08:27

وتفضل الله يقول فمنهم اه ومن يشاء ظله قال بفضل ومن يشاء وفقه بفضله التوفيق فضل من الله لو شاء لاضل ولو شاء لخلقهم

كلهم مؤمنين من حيث القدرة حيث القدرة لو شاء الله - 00:08:54

جعل الناس كلهم مؤمنين ولكن يضل من يشاء يهدي من يشاء من حيث القدرة لكن الله عز وجل من علم انه كافر خلقه كافرا ومن

علم انه مؤمن خلقه مؤمنا وكتب ذلك ولا يكون الا - 00:09:16

ما كتب وشاء تبارك وتعالى. اما اهل الايمان بفضله وفقهم. قال عز وجل ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم

الكفر والفسوق والعصيان. اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمه. والله عليم - 00:09:34

عليم بمن يستحق ذلك ووضع ذلك فيه لحكمة بالغة هل يصلح فرعون يصلح رسولا يصلح هاديا وهو وصفه الله انه مسرف مجرم

ظالم باغي يصلح نبيا هاديا داعيا ما يصلح - 00:09:53

فجعله الله يدعو الى الكفر لانه كذلك هذه اخلاق ولذلك قال ما علمت لكم من اله غيري تجري من تحتي. تجبر وتكبر لكن انظر لما اقترحوا وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. ماذا قال الله - 00:10:13

قال ايهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وقال عز وجل الله اعلم حيث يجعل رسالته اهلا بمن يستحق ذلك ومن هو اهل لها هم اقترحوا قالوا لو كان في مكة ابو الحكم لانه ابا جهل - 00:10:37  
يسمونه ابو الحكم يعظمونه وهو ظالم فاجر. جاهل يحكم بينهم بالجهل وفي القرية الثانية الطائف قالوا عروة بن مسعود او رجل اخر المهم انهم يظنون ان هؤلاء يقترحون نبي استحق لجهلهم - 00:10:56

فمنهم الشقي والسعيد وذا مقرب وذا طريد نعوذ بالله من البعد ونسأله تعالى ان يجعلنا من اوليائه قال حكمة بالغة قضاها يستوجب الحمد على اقتضاء نعم هو الحكي عز وجل - 00:11:15

ولذلك لما ذكر ولكن قال والله بكل والله عليم حكيم حبب الايمان لهؤلاء وجعلهم عليه لحكمة خلق ابليس والشر وما لحكمة لانه حكيم. تبارك وتعالى يستوجب الحمد على اقتضاها لانه المحمول على - 00:11:44  
كل حال وله الحمد كله عز وجل نعم بعده يقول وهو الذي يرى ديبب الذر في الظلمات فوق صم الصخر. هذا اثبات السمع واثبات البصر وسامع للجهر والاخفاء بسمعه الواسع للاصوات - 00:12:07

يرى ديبب النمل الذرة النمل الصغير يراها وهي كيف تدب ويسمع صوت ديببها تبارك وتعالى يقول الله عز وجل انني معكما اسمع وارى قال عز وجل وهو السميع البصير وقال عز وجل قل الله اعلم بما لبثوا - 00:12:32  
له غيب السموات والارض ابصر به واسمع. قال العلماء ابصر به واسمع هذه صيغة تعجب او تفضيل اي ما اسمعه وما ابصره عز وجل لا يخفى عليه شيء مبالغة في المدح يقول ابن جرير وذلك - 00:12:56

في معنى المبالغة في المدح كأنه قيل ما ابصره وما اسمعه يقول وتأويل الكلام يعني تفسيره. ما ابصر الله لكل موجود واسمعه لكل مسموع. لا يخفى عليه من ذلك شيء - 00:13:17

عز وجل وسامع للجهر والاخفاء بسمعه الواسع للاصوات يقول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهله. واذا حكمتكم بين الناس ان تحكموا بالعدل. ان الله نعم ما يعظكم به. ان الله كان سميعا - 00:13:33

بصيرا. روى ابو هريرة كما في المسند والسنن. بسند صحيح ان الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها على المنبر ثم قال ان الله كان سميعا بصيرا. وهذه ليست اشارة الى انه كهذا السمع وكذا الوسط اثبات انه اثبات سمع حقيقي وبصر حقيقي ليس كما - 00:13:53  
والمؤولة ليس سمعا حقيقيا. وليس تشبيها في قصة سمع سماع اه الله عز وجل لخولة التي جاءت تشكي الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيها. قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها. وتشكي الى الله. والله يسمع - 00:14:13

ان الله سميع بصير. قالت عائشة الحمد لله الذي سمع او وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة الى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه. وانا في ناحية البيت ما اسمع ما تقول. فسمع الله قولا - 00:14:37

ولما اوقفت عمر وكانت امرأة كبيرة في السن في خلافة عمر نادته قالت يا عمر اصغى اليها وكان عمر طويلا اصغى اليها وانحنى فقالوا له يا امير المؤمنين تصغي لهذه العجوز اخذت تعظه وتقول له - 00:14:55

قال الا اسمع لها وقد سمع الله لها واستجاب لها من فوق سبع سماوات والنبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الصحابة يرفعون اصواتهم بالذكر ويرفعون بالتكبير قال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم - 00:15:12

انكم لا تدعون اصم ولا غائبا. ان الذي تدعونه سميع بصير قريب سبحانه وتعالى يقول وعلمه مما بدأ وما خفي احاط علما بالجلي والخفي هذا في اثبات صفة العلم لله عز وجل - 00:15:29

وانه علم بما ظهر بما بدأ اي ما ظهر وما خفي لان الله كما قال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم احذروا وقال عز وجل وما تفعلوا من خير - 00:15:53

يعلمه الله كل شيء يعلمه لا يخفى عليه شيء. ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. والذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال عز وجل وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها - [00:16:08](#)  
على حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين هذه الآية فيها اثبات علمهم سابق علمه الحالي الان وعلمه اللاحق الا يخفى عليه شيء لانه قال الا في كتاب - [00:16:28](#)

مبيد اي كتبت في اللوح المحفوظ عنده مفاتيح الغيب يعلمها ولا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر مكتوب في اللوح المحفوظ ان فيه كذا من الدواب والاسماك والبهائم والذر وما فيه من - [00:16:46](#)  
من الرمل وما فيه من من الهواء وما فيه يعلمه الله وكتبه في اللوح المحفوظ وما تكون من من ذرة في السماء ولا في الارض ولا غير وما تسقط من ورقة - [00:17:03](#)

اي ورقة تسقط يعلمها الله ويعلم متى تسقط وما سبب سقوطها؟ واين سقطت؟ وكم تقلبت في الهوى وعلى وي اي وجه سقطت علمه وكتبه في اللوح المحفوظ لا يخفى عليه شيء. عز وجل - [00:17:17](#)  
ولا حبة لظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. كتبه الله مقيدة ولا يخفى عليه شيء ولا يحيطون بشيء من علمه يعلم ما بين ايديه وما خلفهم - [00:17:35](#)

ولا يحيطون بشيء كل ما امامك مما ستفعله يعلمه وكتبه وكل ما خلفت من عمل ومضى اعلمه وكتبه. وانك كنت فاعله ستفعلها سبحانه وتعالى يقول المصنف وهو الغني بذاته سبحانه - [00:17:55](#)  
جل ثناؤه تعالى شأنه وكل شيء رزقه عليه وكلنا مفتقر اليه. الله اكبر فيها صفة الغناء لله. هو الغني بذاته وكل شيء اليه فقير هو الغني بذاته سبحانه لا مستغن بذاته لا يحتاج الى شيء. قال تعالى يا ايها الناس - [00:18:21](#)

انتم الفقراء الى الله الله هو الغني الحميد. قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعموا. ان الله هو الرزاق وقوة المجد - [00:18:46](#)  
المتين الشديد القوي عز وجل الله غني عن العباد وعبادته مستغن عنهم لذلك قال ان الله هو الغني الحميد لا يحتاج الى حمدهم والى مدحهم وهو المحمود من دونهم وهم الفقراء اليه. وفي الحديث - [00:19:02](#)

يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي قال يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكوا وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. الله غني عنا وعن عبادتنا - [00:19:25](#)  
يا عبادي لو انه ولكم واخلركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من وزنه شيئا يا عبادي لو انه ولكم واخلركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد مكان واحد فسألوني - [00:19:42](#)

اعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص المحيط اذا غمست البحر خذ محيطا واغمسه في البحر واخرجه ينتقص البحر شيئا ملك الله لا ينقص - [00:20:00](#)  
يقول يا عبادي انكم تخطئون في الليل تذبون في الليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا استغفروني اغفر لكم استغفر الله واتوب اليه يا عبادي انما هي اعمالكم احصيتها لكم فمن وجد خيرا ثم اوفيكم اياها - [00:20:20](#)

من وجد خيرا من يحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه المهم ان الله عز وجل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يد الله ملأى سحاء الليل والنهار - [00:20:44](#)  
لا تغيظها نفقة افرأيتكم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغيظ ما في يمينه منذ خلق السماوات والارض ينفق ويعطي ويرزق ما غاض شيئا الغيظ هو ان ينقص قليلا - [00:21:01](#)

وما تغيظ الارحام وما تزداد ما غاب عطاؤه ملكه مع ذلك الانسان قد يستغني عن الله وقد يتكاثر ما عند نفسه وهو الفقير الى هذا الرب الغني اسألوه يعطيكم اللهم انا نسألك من فضلك - [00:21:25](#)  
يقول كلم موسى عبده تكليما ولم يزل بخلقه عليما هذا فيه اثبات صفة الكلام لله وصفة العلم وانه تكلم وقال لموسى وكلمه كما ذكر

الله في كتابه فظل موسى بذلك وقال وكلم الله موسى تكليم - [00:21:49](#)

وقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس بكلام رسالاتي وبكلامي المهم ان هذا فيه اثبات صفة الكلام له وعظمته وهذا مما اجمع عليه السلف وما انكره الا الجهمية الذين انكروا صفة الكلام لله - [00:22:18](#)

والله ذكر في القرآن انه تكلم وسيتكلم صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تكلم قال الله يا ادم قال يا موسى قالها الملائكة اني جاعل في الارض خليفة - [00:22:45](#)

وغير ذلك من الايات الكثيرة يوم القيامة ينادي ادم كل ذلك اثبته السلف واقرؤا به وانكره الجهميين. قالوا الله لا يتكلم الله عز وجل يقول احد من المشركين استجارك فاجره - [00:23:02](#)

حتى يسمع كلام الله. قرآن وهم يقولون لا الله لم يتكلم. اعان الله عما يقولون علوا كريما وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد - [00:23:25](#)

الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجما ليس بينه وبينه ترجمان واسطة يترجم يكلمه وايضا انه قال يقول الله تعالى يوم القيامة يا ادم، فيقول لبيك وسعديك في نادي عز وجل بصوت - [00:23:41](#)

يا ادم ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار الى اخر الحديث الله يتكلم عز وجل قال كلامه جل عن الاحصاء والحصر والنفاذ والفناء وصار اقلاما جميع الشجر - [00:24:04](#)

والبحر تلقى فيه سبع سبعة ابحر. والخلق يكتبه بكل ان. فنت وليس القول منه فان. الله اكبر كلامه لا يفنى عز وجل لا يفنى كما قال تبارك وتعالى. قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي - [00:24:26](#)

لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي. ولو جئنا بمثله مددا لو كان البحر مداد الحبر لو كان البحر حبرا لكلمات الله لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولن تنفذ - [00:24:47](#)

لان كلامه صفة من صفاته صفاته لا تفنى ولا تبين لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا كثير من الابهة الاية الاخرى يقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام - [00:25:09](#)

كل الاشجار التي في الارض بنيت اقلاما وجعلت اقلاما والبحر يمد من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم والبحار كلها سبعة وسبعة هنا للتكفير وليس للعدد الحصر - [00:25:30](#)

انما المقصود لان العرب اصطلحت على انها تجعل السبعة للتكثير المهم ان كلام الله لا ينقضي تبارك وتعالى ثم قال والقول في كتابه المفصل لانه كلامه المنزل على الرسول المصطفى خير الوري. ليس بمخلوق ولا بمفترى - [00:25:52](#)

بعد ما اثبت صفة الكلام تكلم عن القرآن وانه هذا الكتاب المنزل المفصل الذي قال الله فيه كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. محكم ومفصل محكم فلا نقص فيه - [00:26:20](#)

ولا يلحقه عيب وليس فيه نقص ومفصل مبين فصل مبين قال كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا قال بانه كلامه المنزل كلام الله المنزل على رسوله تعالى. كما قال تعالى وان احد من المشركين - [00:26:40](#)

استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله قال عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات. هن ام الكتاب واخرى متشابهة وقال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله - [00:27:04](#)

قال عز وجل لكن الله يشهد ما انزل اليك انزله بعلم والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا. القرآن انزله الله بعلمه انزله الله بعلم وليس بمخلوق. ولذلك قال عز وجل الرحمن علم القرآن خلق الانسان - [00:27:22](#)

فذكر ان القرآن معلم وان اه ان القرآن تعليم علمه الله للناس وان الانسان مخلوق ومن قال ان القرآن مخلوق وقد كفر باجماع السلف حكى كفره عن خمس مئة عالم - [00:27:41](#)

وذكر الفضل بن دكين ابو نعيم رحمه الله انه ادرك اكثر من ثلاث مئة من ثمان مئة عالم من اهل السنة كلهم يقول من قرأ القرآن مخلوق فهو كافر اجتمع السلف على ذلك - [00:28:05](#)



ايش؟ ولا بمفترى ها يعني القرآن من الله ليس بيفطر لان الذين قالوا انه مفتر هم الكفار والذي يقول انه مخلوق سيؤول الى انه يقول انه مفترض لان قوله موافق له. ثم ذكر المصنف مسألة - [00:28:25](#)

مسألة ان هل هذا القرآن يتلى هذا الذي يتلى لانه بعض الناس تجهم وقال ان هذا الذي بين ايدينا ليس هو القرآن. ليس هو كلام الله هذا عبارة عن كلام الله - [00:28:59](#)

او حكاية عن كلام الله. وهذا هو قول الجهمية حقيقة يقول المصنف يحفظ بالقلب وباللسان يتلى كما يسمع بالاذنان كذا بالابصار اليه ينظر وباليادي خطه يسطر هذا هو كلام الله - [00:29:20](#)

ابتلي فهو كلام الله حفظ في القلوب لان الله يقول ولقد يسرنا القرآن للذكر هل من مدكر؟ الله الذي يسره سهلة سهلة ان يحفظ ولولا ذلك ما استطاع الناس لولا ذلك ما استطاع الناس - [00:29:43](#)

ويحفظه الناس في قلوبهم وهو كلام الله ويذكرونه ويتلونه بالسنتهم وهو كلام الله. تقرأ الفاتحة الحمد لله رب العالمين هذا هو القرآن قل هو الله احد. هذا هو القرآن ليس الصوت - [00:29:59](#)

الصوت صوت القارئ والمتلو كلام الباري قول الباري عز وجل فرق بين الصوت المتل ولذلك يقول المصنف الصوت والالحن صوت القارئ لكن ما المتل قول الباري كما يسمع بالاذنان هذا المسموع - [00:30:21](#)

هذا المسموع هو كلام الله. اما الصوت صوت القارئ انت تسمع تسمع القارئ يقرأ قل هو الله احد تسمع صوت القارئ والمتل هو كلام الباري عز وجل وكذلك المكتوب في رق منشور هذا القرآن - [00:30:49](#)

ذكر الله انه فرق في جلد مرقق مكتوب اسطور في صفح منشرة فاذا هو كلام الله قال وكل ذي لما قال لما قال يسمع بالاذنان يحفظ باللسان يحفظ بالقلب ويتلى باللسان - [00:31:11](#)

كذب الابصار ينظر بالايدي يخط قال وكل ذي مخلوقة حقيقة القلب مخلوق. الذي يعي القرآن. اللسان مخلوق الذي يتلو القرآن. الاذن مخلوقة التي تسمع القرآن. البصر مخلوق الذي يرى القرآن - [00:31:38](#)

مكتوبا بالايدي التي كتبه مخلوقة المداد الذي كتب به القرآن مخلوق. الجلد والرق والورق المكتوب في القرآن مخلوق اما القرآن فليس بمخلوق هذي عقيدة اهل السنة والجماعة قال وكل ذي مخلوقة حقيقة دون كلام بارئ الخليفة - [00:31:58](#)

كلام الله ليس بمخلوق جلت صفات ربنا الرحمن عن وصفها بالخلق والحدثان لا تأتي ونقول ان القرآن موصول. ان ان صفة الله او القرآن مخلوق لا الصوت والالحن صوت القارئ لكنما المتلو قول الباري - [00:32:19](#)

صوت الحان ترتيب هذا مرتل ويتلو القرآن مرتلا ملحنا تلحينا اعني هذا اختلف صوت القارئ قال ما قاله لا يقبل التبديل. كلا ولا اصدق منه قبلا ما قاله عز وجل لا يبدل - [00:32:40](#)

لا يمكن ان يحرف ويغير هل يأتي شخص ويغير كلمة مثل الحمد لله رب العالمين قل الشكر للرب نقول هذا قرآن؟ لا هذا تفسير لو جاء شخص لان الذين يقولون هذا ليس كلام الله - [00:33:05](#)

قالوا هذا عبارة عن كلام الله من الاشاعرة والكلابية قالوا هذي عبارة القرآن الموجود هذا تعبير تعبير محمد صلى الله عليه وسلم او تعبير جبرائيل كلام الله نفسي جعلوا القرآن الموجود هذا انما هو عبارة عن عن تعبير عن كلام الله - [00:33:27](#)

طلابي من طلاب قال حكاية المصنف يقول له هذا يقول لا يقبل التبديلا. كلا ولا اصدق منه قيل هل احد يستطيع ان يبدل الايات يعبر بتعبير اخر اذا كان يجوز لجبريل ان يعبر - [00:33:46](#)

قول محمد صلى الله عليه وسلم ان يعبر ويغير التعبير هل يجوز لاحد ان يعبر غيره فكيف اذا اجازوه هو كلام الله لم يغير منه شيء لو غيره صلى الله عليه وسلم وبده رجعا الى قول - [00:34:08](#)

الكفار عنهم ماذا قالوا؟ قال الله عز وجل وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون رد الله عز وجل عليهم وقال من هذا الا قول البشر. قال الله - [00:34:26](#)

ساصليه سقم هل هذا قول البشر؟ قرآن؟ لا لذلك يقول المصنف لا يقبل التبديل لا يمكن ان تغير تأتي الى الفاتحة وتقول بدل ما تقول

الحمد لله رب العالمين تقول الشكر للرب اله صر قرآن ما يصير - [00:34:44](#)

تفسير هذا تفسير قال جلت صفات ربنا الرحمن عن وصفها بالخلق والحدثان او الحدثان يعني الخلق قال قد روى عن الثقات عن خير المأبأ به عز وجل وعلا في ثلث الليل الاخير ينزله - [00:35:02](#)

يقول هل من تائب فيقبلوا الظاهر بالكسر احسن اذا عنا اذا فتحت فيقبل فيقبلا يقبل ان في جواب الطلب اه يعني فيقبل فيقبل هل من هل من مسيء طالب للمغفرة - [00:35:31](#)

يجد كريما قابلا للمعذرة يمن بالخيرات والفضائل ويستر العيب ويعطي السائل هذا ايضا مما يجب الايمان به واو النزول الالهي وهو النزول الالهي كما صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى - [00:35:58](#) ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفري فاغفر له بعض الجهلة من المؤولة قالوا لتنزل الرحمة هل الرحمة تقول فاغفر له هل تستجيب تعبد الرحمة - [00:36:23](#)

هذا امر عجيب يعني بعض المؤولة يخرج من شيء ويقع باكبر منه يفر من شيء بزعمه ويقع في اكبر مثل الذين قالوا الرحمن على العرش استوى قالوا استولى فروا من ايش - [00:36:50](#)

بزعمهم من صفة الاستواء لانها يقولون حدوث وكذا وكذا ووقعوا في صفته عفوا في اثبات ان العرش لم يكن في ملك الله ثم استولى عليه ان استولى على العرش خلق السماوات والارض ثم استوى ثم - [00:37:04](#)

يعني ثم استولى عليه اين كان قبل ذلك في ملك غيره عز وجل. الله لا لاحد معه ملك المهم ان هذا في احداث صفة النزول على ما يليق بجلاله. كما ثبت انه يرحم - [00:37:24](#)

ويخلق ويرزق هل اذا خلق صفة الخلق لا بد ان تشبه صفة الصانعين اذا اثبتنا انه يتكلم لا بد ان تشبه صفة المتكلمين لا لان عباد الله وخلق الله لا يتشابهون - [00:37:42](#)

هل كلام الم يثبت الله لنا ان النملة تكلمت؟ وقالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم كيف تكلمت هذا خلق الله هل يشبه صوت الانسان هل لها لسان وكذا مثل ما الانسان - [00:38:01](#)

واوتار وحجارة ومع ذلك اخبرنا الله انها تكلمت ونصدق سمعها النبي سليمان قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير. واوتينا من كل شيء نؤمن بذلك ونقول خلق الله لهذا ما يليق بي ولهذا - [00:38:20](#)

ما يليق به والله على كل شيء. هذا في خلق الله. فكيف بالله عز وجل الذي ليس كمثله شيء؟ ثبت انه يتكلم حقيقة عز وجل ليس كخل كلام البشر والخلق - [00:38:39](#)

على ما يليق بجلاله تبارك وتعالى يقول نعم يمن هذا الحديث في هذا في اثبات صفة النزول لله عز وجل على ما يليق بجلاله لا نشبهه ولا نرده العجيب في قصة ذكروها عن اسحاق بن راهوية - [00:38:53](#)

انه كان اسحاق فقيه خراسان وتلك الجهات يقول دخلت على الامير آ عبد الله بن طاهر فجمعني المجلس مع المبتدع ابراهيم بن ابي صالح سألتني الامير عن اخبار النزول اسردت هذا واحاديث النزول - [00:39:19](#)

لان هؤلاء المبتدعة اذا قربوا من الملوك يزينون الباطل حتى يقنعوهم به فقال ابن ابي صالح كبرت كبرت برب ينزل من سماء الى سماء. يعني انه ايش؟ انه يريد ان ينزه الله عن النزول - [00:39:38](#)

فقلت يقول اسحاق فقلت امنت برب يفعل ما يشاء هذا المؤمن عنده الثقة بالله. يفعل ما يشاء. لا يعجزه شيء وايضا يقول اسحاق في قصة اخرى قال دخلت على ابن طاهر - [00:39:55](#)

فقال ما هذه الاحاديث التي ترون ان الله ينزل الى السماء الدنيا قلت نعم رواها الثقات الذين رووا الاحكام ما نؤمن به احاديث الاحكام وان رواها ثقات ذلك هذه الاحاديث - [00:40:14](#)

فقال ينزل ويدع عرشه هذي اشكالات تدخل في العقول ينزل ويدع عرشه فقلت هل يقدر ان ينزل من غير ان يخلو منه العرش؟ قال نعم قلت فلما تتكلم فيها هل الله قادر على ذلك - [00:40:31](#)

ليس بقادر خلنا عم قادر ادخل عقلك في شيء لا يمكن ان يدركه هذا الذي عقيدة اسحاق بن راهوية هي عقيدة السلف. الذين اجمعوا عليها. وما ينكرها الا اهل البدع - [00:40:50](#)

ثم قال وانه يجيء يوم الفصل كما يشاء للقضاء العدل. هذا اثبات صفة المجيء لله لان الله ذكرها في كتابه. قال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظل من - [00:41:10](#)

الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور حاليا ينظرون يعني ينتظرون الى ان يأتي يوم القيامة وينزل الله للفصل بينهم وتنزل الملائكة كما قال عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا - [00:41:24](#)

ملائكة نزلت ذلك ابن كثير وابن جرير وغيره. ذكروا في تفسير هذه الاية كيفية الروايات والاحاديث عن ابي هريرة وابن عباس نزول الملائكة نزول اهل السماء الدنيا ثم اهل السماء التي تليهم ويقول الناس لهم هل فيكم ربنا؟ فيقول لا. وهو اتي. وينزل الى السماء الثانية ثم السماء الثالثة. ثم السماء الرابعة السابعة الى السابعة - [00:41:41](#)

ثم ينزل الرب عز وجل ويأمر بالفصل بين العباد. ولله عز وجل ان يفعل ما يشاء ويقضي ما يشاء وقال عز وجل هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة؟ او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك - [00:42:03](#)

ثم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها. لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يعني هل ينتظرون الا ان يأتي يوم القيامة وقال عز وجل ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا. هي مثل اية وجاء ربك والملك صفقا صفا - [00:42:23](#)

ولا في هذا كثيرا ونزول الرب عز وجل. ومجيئه يوم القيامة للفصل بين العباد ولله ان يفعل ما يشاء وانه يرى بلا انكار. في جنة الفردوس بالابصار. كل يراه رؤية العيان كما اتي في محكم - [00:42:42](#)

القرآن وفي حديث سيد الانام من غير ما شك ولا ايهام يثبت هذا اثبات الرؤية التي اجمع عليها السلف ونص عليها في القرآن والسنة. قال عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - [00:43:02](#)

ناظرة من النظرة نظرة النعيم يعني في الجنة الى ربها ناظرة تنظر الى الله. وقال عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم اثبات ان الزيادة - [00:43:19](#)

هي للحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله عز وجل وقال عز وجل عن الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ محجوبون فيها حرمان الكفار فيها اثبات نعيم المؤمن وذلك احتج بها الشافعي - [00:43:32](#)

احتج بها الامام مالك وغيرهم والامام احمد ان هذه الاية قال الشافعي لما احتجب عن الكفار دل على انه لا يحتجب على المؤمنين لان هذا حرمان لهم كلا انهم عن ربهم يومئذ - [00:43:52](#)

فمحجوبون والاحاديث كذلك كثيرة متواترة والاثار عن الصحابة متواترة كثيرة. باثبات صفة اه النزول لله عز وجل الرؤية رؤية الله يوم القيامة. منها حديث ابي هريرة وحديث ابن سعيد وحديث - [00:44:08](#)

جرير البجلي وغيرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل ضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحب. قالوا لا. قال فانكم ترونه كذلك. يعني يمكن ان تتمكنوا - [00:44:27](#)

من الرؤية كما تتمكن من رؤية القمر دون ليس دونه سحب. وليس المعنى تشبيه المرء بالمرء لا. فان الله ليس كمثله ولكن تشبيه الرؤية بالرؤية والامكان لان القمر الناس اذا برزوا في الخلاء القمر كل يستطيع ان ينظر لو نظر الناس كلهم الى القمر - [00:44:44](#)

لا احد يمنع احدا منهم. لانه في العلو فهذا المقصود من والاحاديث في هذا المعنى كثيرة حل الاذان حديث جرير النبي صلى الله عليه وسلم قال قال جرير كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة - [00:45:05](#)

فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته. فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها افعل الو وفي حديث صهيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة - [00:45:28](#)

يقول الله تريدون شيئا ازيدكم؟ فيقولون الم تبيض وجوهنا؟ الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال في كشف الحجاب ما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل. ثم تلا للذين احسنوا الحسن وزيادة - [00:45:45](#)



الله اكبر هذا حديث في صحيح مسلم فيه اثبات الرؤية ونعيم اهل الجنة. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنة. وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واسألك لذة النظر الى وجهك - [00:46:04](#)

اذا هنا نظر وله لذة وجاء عن الصحابة تفسير الزيادة الذين احسنوا الحسن والزيادة بان النظر الى وجه الله عز وجل جاعا ابي بكر وعن حذيفة وعن جماعات من الصحابة - [00:46:18](#)

نسأل الله تعالى ان يمن علينا بذلك وان يجعلنا من اوليائه ونكمل بعد الاذان ان شاء الله تعالى الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد بسم الله الرحمن الرحيم يقول رحمه الله وكل ما له من الصفات - [00:46:31](#)

اثبتها في محكم الايات وصح فيما قاله الرسول فحقه التسليم والقبول هذه قاعدة كل صفة وردت في الكتاب والسنة فانه يعني مما صح في السنة الحق الواجب علينا هو التسليم والقبول - [00:46:54](#)

نقول سمعنا واطعنا وسلمنا وامنا القاعدة التي ذكرها العلماء في هذا الباب ونبه عليها ايضا ابن قدامة والامام احمد والشافعي قبله انه نؤمن بها ونمرها كما جاءت مؤمنين انها حق وعلى الحقيقة - [00:47:17](#)

وما اشكل علينا لان الانسان قد يعرض له ما يشكي فانه يرد الى المحكم فان لم ينكشف له فانه يقول امنت بالله وما جاء عن الله على مراد الله وامنتم برسول الله وما جاء عن رسول الله - [00:47:39](#)

على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه الجملة حكاها ابن قدامة في اللعة عن احمد والشافعي رحمهم الله المراد بها هذا هذه المسألة وهي عند الاشكال وليس المراد بها - [00:48:01](#)

التفويض الذي عليه مذهب المفوضة الذين يقولون لا معنى للصفات ان المفوضة فوضوا المعاني وقالوا ان هذه الايات التي فيها صفات صفات الله عز وجل ليست لها معنى ولا تفهم - [00:48:18](#)

ويقولون وينسبون هذا الى مذهب السلف وهو غير صحيح هذا مذهب اهل التجهيل يقول شيء يسميه شيخ الاسلام تيمي اهل التجهيل الذين جعلوا مذهب السلف الجهل وظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلمها ولا الصحابة. كل هذه الايات التي فيها صفة صفة لله انها لا يعرف معناها وهذا غير صحيح - [00:48:41](#)

لذلك الامام مالك قال الاستواء معلوم والاستواء معلوم والكيف مجهول هو التكييف واما المعنى انه معلوم ولذلك اهل السنة والجماعة يقولون الايات اول تي فيه الاسماء والصفات لها معنى ولها كيفية - [00:49:05](#)

الكيفية علمها عند ربي لا نعلمها لم يظهرنا الله عليها. والمعنى الذي خاطبنا الله به معلوم انه يسمع ويرى السمع غير الرؤيا ويعلم ويشاء ويريد وينزل ويستوي عز وجل وهو في العلو - [00:49:29](#)

هذه الاشياء غير هذه لها معنى غير هذا. وفي اللغة التي خطبنا بها هذا هو القرآن انزله الله تبياناً لكل شيء فيكون. فكيف يكون في التوحيد مجهولاً غير معلوم هذا لا يمكن - [00:49:53](#)

فاذا حققنا التسليم والقبول وليس الرد كما قالت الجهمية لان الجهمية منهم من ردها ونفاها ومنهم من حرفها واولها ومنهم من جهلها وقال لا لا نعلمها. وينسبون هذا المذهب الباطل الى - [00:50:09](#)

الى السلف وهو غير صحيح ويقولون وكل نص اوهم التشبيه اوله او فوض ورم تنزيها يقول لك فيه طريقان طريقة ايش؟ التأويل او طريقة التفويض التفويض هذا الذي يقصدونه وهو ايش - [00:50:27](#)

جهل المعنى وهذا غير صحيح بالمعنى معلوم ولكن على ما يليق بالله عز وجل لان الله يقول والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب - [00:50:45](#)

ثم قال فسر رحمه الله كيفية التسليم والقبول. قال نمرها صريحة كما اتت مع اعتقادنا لما له اقتضت نمرها صريحة واضحة على ظاهرها كما اتت لا نحرفها ونأولها مع اعتقادنا لما له اقتضت. اقتضت انه يسمع ويرى وانه في العلو وانه استوى - [00:51:02](#)

وعلى العرش وانه ينزل في اخر الليل الى غير ذلك. اقتضت ذلك نعتقه على ما يليق بجلاله ليس كمثله شيء لا يشبهه الخلق وننفي عنه كل ما هو معنى باطل - [00:51:31](#)

ثم قال من غير تحريف ولا تعطي لي وغير تكييف ولا تمثيل. مرينا على هذا في اول التحريف ما يسمونه التأويل. يحرفون المعنى حاولوا في تحريف اللفظ لكن ما استطاعوا - [00:51:49](#)

وهو ان بعض اهل البدعة الى ابي عمرو بن العلاء وقال يا ابا عمرو هل قرأ في قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليماً؟ هل قرأت وكلم الله موسى تكليماً هل يمكن ان تقرأها - [00:52:06](#)

وقد حب اني فعلت ذلك ماذا تصنع بقول الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه لا يمكن ان يحرم لانه اراد ان يكون كلم الله موسى بموسى ما تظهر عليه علامة الاعراب حتى نعرف انه فاعل او مفعول ها - [00:52:21](#)

مقدرة واضح الفتحة مقدرة لكن بإمكانك تقول الظمة مقدر اذا كان فاعلاً لكن كلم الله تبيين المتكلم اذا المكلم موسى اراد العكس كلم الله يكون هذا المكلم والمتكلم موسى قال له هذا لا يوجد لغة - [00:52:41](#)

اه قراءة وهب اني فعلت ذلك تصنع بالاية الاخرى وكلمه ربه هذه ليست. حاولوا وجاء جهم الى آيات وقال لو اني لو تمكنت لحككتها من المصحف لكن ما استطاعوا ذلك فان القرآن محفوظ - [00:53:07](#)

بالنقل المتواتر ذهبوا الى التأويل سمو التحريفة تأويلاً يقولون هذا تأويله كذا استوى استولى ها لما خلقت بيدي بقدرتي. قدرتين يد الله فوق ايديهم عهد الله فوق عادل. وهكذا يؤول - [00:53:26](#)

والله اثبت لنفسه يدا واثبت لنفسه عينا لتصنع على عيني الى غير ذلك المهم انه فيها قال من غير تحريف ولا تعطيل التعطيل النفي مذهب الجاميل وغير تكييف ولا تمثيل مذهب المشبه - [00:53:49](#)

مشبه ضلال بل وصل بعضهم الى الالحاد نسأل الله عليه السلام. ووصف الله كأنه يصف الانسان. اعوذ بالله بل نثبت قال بل قولنا قول ائمة الهدى طوبى لمن بهديهم قد اهتدى. ائمة الهدى الذين اثبتوا ذلك واثبتوا - [00:54:08](#)

اه الله صفات الله عز وجل من غير تحريف ولا تمثيل من غير تكييف ولا تعطيل طوبى معروفة شجرة في الجنة او بمعنى الطيب لها الطيب له - [00:54:26](#)